

إجماعات الإمام أبي الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين عن أهل السنة والجماعة -
دراسة واستخراج .

**The consensus of Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari in the articles
of Islamists about the Sunnis and the community
- a study and extraction -**

د. لخضر دلهوم*

كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة

l.delhoum@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/12/13

تاريخ الارسال: 2025/05/17

ملخص:

هذا البحث يبين دور الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، في صياغة منظومة عقدية تعمل على جمع أهل السنة والجماعة حول مسائل وفق تصور عقدي منسجم مع أصول الإسلام وقواعده العامة، كما يسلط الضوء على مسألة غاية في الأهمية وهي: أن دليل الإجماع يتناول المسائل العقائدية وأصول الإيمان، وأنه ليس محصورا في المسائل الفقهية. وذلك من خلال بيان المسائل التي نقل الإمام أبي الحسن إجماع أهل السنة والجماعة عليها، محاولا تحقيق هذه الإجماعات قدر المستطاع وبيان موقف مختلف أطراف أهل السنة من هذه الإجماعات، كما قدمت لهذا العمل ببيان مفهوم مصطلح أهل السنة والجماعة، ومرحل تطور هذا المصطلح وختمت البحث بخاتمة ومجموعة من التوصيات .

الكلمات المفتاحية: أهل السنة، أهل الإثبات، أهل الحق، الإيمان، قول، عمل، الإيمان يزيد وينقص، شفاعة رسول الله ﷺ، الجنة، النار، مخلوقتان..

* المؤلف المرسل

Abstract:

This research demonstrates the role of Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari, in his book "Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musalliyyin" (Articles of the Islamists and the Differences of the Worshippers), in formulating a doctrinal system that works to unite the Sunni community around issues that they agree upon, according to a doctrinal conception consistent with the fundamentals and general principles of Islam. It also highlights a very important issue: that the evidence of consensus addresses doctrinal issues and the foundations of faith, and that it is not limited to jurisprudential issues. This is done by explaining the issues on which Imam Abu al-Hasan transmitted the consensus of the Sunnis and the community, attempting to verify these consensuses as much as possible. And explaining the position of the various groups of Sunnis on these consensuses. I also introduced this work by explaining the concept of the term "Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah" and the stage of development of this term. I concluded the research with a conclusion and a set of recommendations. abstract

Keywords: Sunnis - People of Proof - People of Truth - Faith - Word - Action - Faith increases and decreases - Intercession of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace - Paradise - Hell - Two created things.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله؛ أما بعد:

فالإجماع في مباحث علم الأصول بالإضافة لكونه منهج ووسيلة لتنظيم الفكر، ولكنه في سياقه الفكري والفلسفي يؤسس لثقافة الاجتماع والوحدة التي جاءت الشريعة الإسلامية تدعوا إليها، كما يعتبر مصطلح أهل السنة والجماعة من المعالم الوحدوية في المخيال الإسلامي، لأنه يعبر عن موقف علماء أهل السنة الموحد في مواجهة الخلافات والاختلافات التي أمرنا الله تعالى باجتنابها وعدم الوقوع فيها في سورة [آل عمران: 103]، وهذا البحث سيحاول أن يركز على مواطن الإجماع بين جمهور أهل السنة والجماعة في المسائل العقائدية في كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، خلافا لما جرت عليه عادة العلماء في تتبع مواطن الإجماعات الفقهية، فالإمام أبو الحسن الأشعري من العلماء القلائل الذين اهتموا ببيان مواطن الإجماع في مسائل الإلهيات والسمعيات والنبوات ومن الذين اهتموا بجمع هذه المسائل العقائدية التي هي محل إجماع بين جمهور أهل السنة.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى ما يأتي:

01. أهمية بيان مواطن الإجماع في مسائل العقيدة، خاصة في هذا العصر الذي اشتد الاستقطاب بين بعض مكونات مدارس أهل السنة والجماعة.
02. إبراز أن دليل الإجماع يتناول المسائل العقائدية وأصول الإيمان، وأنه لا ينحصر في المسائل الفقهية.
03. معرفة مواطن إجماع أهل السنة في المسائل العقائدية يُمكن من معرفة المسائل التي وقع فيها الاتفاق والتي وقع فيها الاختلاف لنتمكن من تقليص مساحة الخلاف بين مختلف مكونات مدارس أهل السنة والجماعة.

وهذا البحث يحاول أن يجب على بعض التساؤلات:

01. متى وكيف بدأ مصطلح أهل السنة والجماعة؟، وما هي المراحل التي مر بها هذا المصطلح؟
02. ما هو دور أبو الحسن الأشعري في صياغة منظومة عقدية متناسقة تحمل طابع الإجماع بين أهل السنة في كتابه مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

03 . ماهي المسائل التي هي محل إجماع بين أهل السنة والجماعة في أبواب الإلهيات والسمعيات ؟

04 . ما مدى تطابق الإجماعات التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري مع آراء علماء أهل السنة ، أو بتعبير آخر هل الإجماعات التي نقلها الإمام أبي الحسن الأشعري هي محل إجماع عند كل علماء أهل السنة بمختلف أطيافهم.

05 . ما مدى اعتماد الإمام ابن تيمية وابن القيم على الإجماعات التي ذكرها الإمام أبي الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين.

وقد قسمت البحث إلى أربعة مباحث المبحث الأول بينت فيه : مفهوم أهل السنة و الجماعة وتطور هذا المصطلح ، أما المبحث الثاني خصصته لبيان المسائل التي نقل الإمام أبو الحسن الأشعري إجماع أهل السنة عليها في مباحث الإلهيات

والمبحث الثالث عرضت فيه المسائل التي هي محل اتفاق بين أهل السنة في مباحث السمعيات أما المبحث الرابع خصصته للمسائل التي هي محل إجماع ، أو اتفاق بين جميع المسلمين فيما يتعلق بالخلق والقدرة والنبوة، وختمت البحث بخاتمة وقائمة لأهم المصادر والمراجع .

المبحث الأول : مفهوم أهل السنة

مصطلح أهل السنة من المصطلحات المستحدثة والتي لم تثبت في نصوص القرآن والسنة، وإنما هو مصطلح جاء نتيجة لاختلاف المسلمين حول مجموعة من المسائل المتعلقة أساساً بمرتكب الكبيرة ومسعى الإيمان، والإمامة، والقدر، وغيرها من المسائل التي اختلفت فيها اجتهادات الفرق وكانت سبباً في نشوء العديد منها، مما تطلب تميّز كل فرقة على الأخرى، فكان مصطلح أهل السنة والجماعة علامة فارقة لما أجمعت عليه الأمة الإسلامية حول مسألة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب، في مقابل الشيعة الذين أوجبوا أن تكون الإمامة من أهل البيت بوصية النبي ﷺ، وفيما يلي بيان لمفهوم أهل السنة وتطور هذا المصطلح تاريخياً.

المطلب الأول: تعريف أهل السنة والجماعة

الفرع الأول: تعريف السنة

أولاً : تعريف السنة في اللغة: للسنة عدة معان منها

- البيان: فهي في كتب اللغة مشتقة من سن يسن بمعنى البيان والتوضيح ¹.
الطريقة: ويطلق لفظ السنة على الطريقة سواء كانت حسنة أو غير حسنة ².
الصورة: ومن معانيها الصورة ³

الفرع الثاني: تعريف السنة في الاصطلاح

أولاً : يختلف إطلاق السنة بحسب العلم الذي يهتم بدراستها فإن كان العلم متعلق بعلماء الحديث ، فإن السنة عندهم تتعلق بجمع كل ما ثبت على النبي من أقوال وأفعال وتقارير وصفات خلقية أو خلقية سواء كان قبل الإسلام أو بعده الدعوة الإسلامية ⁴.

¹ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت 1385 - 1422 هـ 1965 - 2001 م، 228/35

² مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس ، 229/35

³ مرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس 2029/3

⁴ فتح الباري (245/13) بتصرف

ثانيا: أما في اصطلاح علماء أصول الفقه: تطلق على ما صدر عن الرسول من الأدلة الشرعية، مما ليس بِمَثَلٍ ولا هو مُعْجَز، ولا داخل في المعجز. ويدخل في ذلك أقوال النبي عليه السلام وأفعاله وتقاريره¹.

ثالثا أما في اصطلاح علماء الفقه: يطلق لفظ السنة على مرتبة أقل من درجة الفرض².

رابعا: أما عند علماء العقيدة فأهل السنة يطلق على الفئة التي تخالف غيرها من الفرق الأخرى من أهل البدع والأهواء³.

المطلب الثاني تعريف أهل السنة والجماعة كمركب إضافي

الفرع الأول: تعريف الجماعة

أولا: تعريف الجماعة في اللغة

الجماعة هو لفظ يطلق على معنى الاجتماع والضم، كما يطلق على العدد الذي هو أكبر من الإثنين فما فوق⁴

ثانيا: تعريف الجماعة في الاصطلاح: هو مصطلح أطلق على مجموعة من المدارس الذين أجمعوا على جملة من المسائل⁵.

الفرع الثاني: تعريف أهل السنة كمركب إضافي

أولا: حصرهم الإسفراييني⁶ في ثلاث مدارس:

¹ الأمدي الإحكام في أصول الأحكام (1/ 169). الإحكام 1/ 169، منتهى الوصول ص 47، المحلي على الجمع 2/ 94، شرح الكوكب 3/ 160، تيسير التحرير 3/ 19، فوائح الرحموت 2/ 97، بتصرف

² الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني النفراوي، 2/ 265، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي البحر المحيط في أصول الفقه: دار الكتي. 5/6

³ الزركشي البحر المحيط، 5/6

⁴ البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدائم الفوائد السنية في شرح الألفية تحقيق: عبد الله رمضان موسى مكتبة النوعية الإسلامية للتحقيق والنشر والبحث العلمي، الجزيرة - مصر. الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م، 4/ 1482 الصفحة

⁵ ناصر العقل شرح العقيدة الطحاوية: 106 بتصرف

⁶ هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الإسفراييني الأصولي الشافعي، الملقب ركن الدين. من تصانيفه كتاب "جامع الخلي في أصول الدين والرد على الملحدين توفي يوم عاشوراء، سنة ثمان عشرة وأربع مائة انظر المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور - ط الفكر أبو إسحاق الصريفيني ص: 127 برقم 269

إجماعات الإمام أبي الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين عن أهل السنة والجماعة

الأولى الأثرية وجعل رئيسهم الإمام أحمد بن حنبل، والثانية الأشاعرة وإمامهم أبو الحسن الأشعري، والثالثة الماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي¹.

ثانياً: ذهب الإمام النووي في شرح صحيح مسلم في شرح لفظ الطائفة، أنه يدخل في لفظ الطائفة المنصورون جماعة من المؤمنين فيدخل فيهم المقاتل والفقيه والمُحدث والزهاد والمتصوفة، كل هذه الأصناف من الناس تدخل تحت مسمى الطائفة المنصورة، ولا يشترط أن يكونوا متوحدين ومجتمعين بل يمكن أن يكون متفرقين².

المطلب الثاني: تاريخ تطور مصطلح أهل السنة والجماعة

الفرع الأول: أطلق لفظ أهل السنة على أهل القبلة

أطلق هذا اللفظ في بداية الإسلام على المؤمنين الموحدين في مقابل المشركين في صدر الإسلام في عصر النبوة والقرون الأولى، فالصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [آل عمران: 106]، بين أن المقصود من الآية أن الله يبيض وجوه أهل القبلة ويسود وجوه الكفار³.

الفرع الثاني: أهل السنة والجماعة هو ما أجمع عليه الصحابة والتابعين في عهد الخلفاء الراشدين

ثم جاء أبو الحسن بن علي بن خلف، أبو محمد البربهاري⁴ وبَيَّن أن مصطلح أهل السنة يطلق على ما أجمع عليه الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين⁵، فقصر هذا المصطلح على ما اتفق عليه المسلمون في هذه المرحلة من زمن الدولة الإسلامية.

¹ شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م، ص: 73

² شرح مسلم "66-67، بتصرف

³ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم تحقيق: أسعد محمد الطيب مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط.3، - 1419 هـ، 729/3 برقم 3949
⁴ هو الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري، شيخ الحنابلة في وقته، صحب جماعة من أصحاب الإمام أحمد، منهم المروزي وسهل التُّسْتُري. له مصنفات منها: شرح السنة. توفي في بغداد في رجب سنة: 329 هـ انظر شذرات الذهب "2/319"، وطبقات الحنابلة "2/18"، والنجوم الزاهرة "3/273".

⁵ أبو الحسين، محمد بن أبي يعلى طبقات الحنابلة وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية القاهرة 1371 هـ - 1952 م، 18/2 رقم 588، بتصرف وانظر شرح السنة للبربهاري ص 105.45 بتصرف

الفرع الثالث: إطلاق أهل السنة والجماعة على الإمام أبي الحسن الأشعري

قال الإمام عبد القاهر البغدادي¹ بعد أن عدّد أئمة أهل السنة والجماعة في علم الكلام من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى أن قال: .. ثم بعدهم شيخ النظر وإمام الآفاق في الجدل والتحقيق أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري الذي صار شجراً في حلوق القدرية...وقد ملأت الدنيا كتبه².

وفي نظري أن ها الإطلاق جاء في مرحلة تاريخية حاسمة من تاريخ الفرق الإسلامية بعد سيطرة المذهب المعتزلي على الفكر الإسلامي بتشجيع من الدولة العباسية على يد أبو جعفر المنصور لما كان بينه وبين عمرو بن عبيد المعتزلي من صلات، فلما خرج الإمام أبو الحسن من الاعتزال في خطبته المشهورة، وأخذ يرد وينظر المعتزلة اعتبر ناصراً لأهل السنة في ذلك العصر. كما سمي الإمام أحمد إمام أهل السنة عندما ثبت في محنة خلق القرآن وثباته على رأيه بعدم القول بخلق القرآن، ولكن الإمام أبو الحسن انفرد بالرد على المعتزلة في مسائل العقيدة وعلم الكلام خلافاً للإمام أحمد الذي كان اهتمامه بالحديث والفقه أكثر من مباحث علم الكلام.

الفرع الرابع: إطلاق لفظ أهل السنة على الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث

وفي هذه المرحلة أصبح مصطلح أهل السنة يطلق على ثلاثة مدارس وهم الأشاعرة والماتريدية، وأهل الحديث كما قرر ذلك السفاريني الحنبلي رحمه الله تعالى فقال: "أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: الأثرية: وإمامهم أحمد بن حنبل .³ والأشعرية: وإمامهم أبو الحسن الأشعري رحمه الله، والماتريدية: وإمامهم أبو منصور الماتريدي³، وهو ما ذهب إليه المرتضى الزبيدي⁴، والإمام العلامة أحمد الدردير⁵ حيث بين أن هذه الفرق الثلاثة هم الأئمة الذين يجب اتباعهم⁶.

¹ عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، من تصانيفه "أصول الدين" - و "تفسير أسماء الله الحسنى - خ" و "فضائح القدرية" و "تأويل المتشابهات في الأخبار والآيات - خ" و "تفسير القرآن" و "فضائح المعتزلة" و "الفاخر في الأوائل والأواخر" و "معيار النظر" و "الإيمان وأصوله" و "الملل والنحل"، انظر الأعلام للزركلي (خير الدين الزركلي) 49/4.

² عبد القاهر البغدادي الفرق بين الفرق ص 19: و أصول الدين ص 309.

³ لوامع الأنوار الهية 73/1.

⁴ إتخاف السادة المتقين 6/2.

⁵ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي، الأزهرى، الخلوئي، الشهير بالدردير أبو البركات فقيه، صوفي.. ولد ببني عدي، من صعيد مصر. وتولى مشيخة الطريقة الخلوتية، والافتاء بمصر، وتوفي بالقاهرة في 6 ربيع الأول. من تصانيفه: اقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، فتح القدير في احاديث البشير النذير، تحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف، منظومة الخريدة الهية في التوحيد، ورسالة في متشابهات القرآن. معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، 67/2 بتصرف.

⁶ شرحه على منظومته في العقائد المسماة بخريدة التوحيد ص 194 بتصرف.

الفرع الخامس: محاولة أفراد أهل الحديث بوصف الفرقة الناجية

وفي العصور المتأخرة وخاصة بعد ظهور دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ظهرت كتابات وآراء تنحو منحى إضفاء صفة الفرقة الناجية على أهل الحديث وحدهم، وبالتالي اعتبارهم وحدهم الممثلون لأهل السنة والجماعة. والحقيقة أن ما ذهب إليه الإمام النووي في شرح لفظ الطائفة المنصورة في حديث المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ¹)، عندما اعتبر لفظ الطائفة المنصورة يدخل فيها المقاتل والفقهاء والمُحَدِّث والزهاد والمتصوفة، كل هذه الأصناف من الناس تدخل تحت مسمى الطائفة المنصورة، وهذا في نظري هو المطلوب لأن خيرية الأمة التي بينها القرآن الكريم في سورة [آل عمران: 110]، ليست مقصورة على طائفة دون الأخرى ولا على جماعة دون الأخرى، بل الأمة بكل عناصرها لهم الحق في أن يكونوا من أهل السنة ومن الطائفة المنصوريين ومن الطائفة القائمين على الحق، لأن الحق لا يمكن أن يقوم به فرد لوحده أو جماعة أو حزب أو فئة أو مؤسسة أو دولة، بل الأمة عليها أن تكون مساهمة في هذه الخيرية كل من زاويته وفي مجال اختصاصه، وبتظافر جهود الجميع تتحقق للأمة الخيرية والأستاذية.

المبحث الثاني: المسائل التي نقل الإمام أبو الحسن الأشعري إجماع أهل السنة عليها في مباحث الإلهيات

ثقافة الاجتماع والجماعة والإجماع، هي من أهم العوامل التي تحمي وحمى الأمة الإسلامية في القديم والحديث، لذلك كانت هذه الثقافة متجذرة في الكثير من المصطلحات الشرعية والتاريخية. بحيث بدأت في الجانب السياسي بتنازل الإمام الحسن بن علي ﷺ عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ عام 41 هـ - 661م، وسمي «عام الجماعة» بسبب اجتماع الناس على معاوية ﷺ، وهذه فلسفة الإسلام المبنية على الوحدة وترجيح المتفق عليه على حساب المختلف فيه، ومن أهم مظاهر فلسفة الوحدة والاجتماع في الفكر الإسلامي هو تسمية دليل "الإجماع" من أدلة الأحكام المتفق عليها، للتعبير على حرص الأمة على اجتماع علماءها على رأي واحد، وهذا المقال أبحث فيه عن المسائل التي أوردها الإمام أبو الحسن

¹ شرح مسلم "67-66/13. بتصرف

الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، والتي اعتبرها من المسائل التي هي محل إجماع بين أهل السنة في مسائل الإلهيات والسمعيات والنبوات.

المطلب الأول: المسائل التي نقل الإمام أبي الحسن إجماع أهل السنة عليها في الأسماء والصفات

الفرع الأول: الإيمان أن الله واحد صمد

تعتبر عقيدة التوحيد من أبرز المسائل التي حدث حولها اتفاق ليس بين أهل السنة فقط بل هي محل اتفاق بين جميع فرق المسلمين باختلاف مذاهبهم لذلك نجد الإمام أبو الحسن الأشعري يؤكد هذه الحقيقة مبينا أن توحيد الله هو من أبرز مسائل الاتفاق بين أهل السنة وقال أن الإجماع واقع على اعتبار الله واحد وليس له زوجة ولا ولد، كما نقل الإجماع على أن محمد عبد الله ورسوله^{1,2}، وهذا الإجماع نقله الإمام ابن تيمية، وابن القيم³ ونسبه لأهل السنة وأنه من جملة اعتقادهم، وكذلك الإسفراييني⁴، والألوسي⁵، والمؤكد أنهم نقلوا هذا الإجماع عن الإمام أبو الحسن الأشعري لأنه متقدم عليهم، يبقى التحقيق في العبارة من أول من نقلها هل يمكن القول أن الإمام أبو الحسن هو أول من نقل الإجماع على ذلك فاتبعه العلماء من بعده أم أن الإمام أبا الحسن نقلها عن غيره.

¹ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية تحقيق: محمد رشاد سالم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط. ، 1406 هـ - 1986 م ، 464/3

² أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية شرح حديث جبريل - عليه السلام - في الإسلام والإيمان والإحسان المعروف باسم كتاب «الإيمان الأوسط» دراسة وتحقيق: الدكتور علي بن بخيت الزهراني أصل التحقيق: أطروحة دكتوراه - قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيدة بجامعة أم القرى دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية: 1423 هـ، ص: 439

³ انظر ابن القيم حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - ط المدني ، ص : 12

⁴ السفاريني البحور الزاخرة في علوم الآخرة ، 3/ 1254

⁵ محمود شكري الألوسي غاية الأمان في الرد على النبهاني ، 1/ 137

الفرع الثاني: إثبات العرش لله واليدين، والعين والوجه بلا كيف

أولاً: إجماع أهل السنة على إثبات العرش لله :

ذكر الإمام أبي الحسن الأشعري أن أهل السنة مجمعون على أن لله سبحانه على عرشه¹، كما قال ﷺ: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى 5) [طه: 5-6]، وأكد هذا الإجماع، في الإبانة²، ونقل الإمام ابن تيمية الإجماع في المسألة بنفس عبارة الإمام أبي الحسن الأشعري³ وهو مذهب القاضي أبو بكر الباقلاني⁴.

ثانياً: الإجماع على إثبات صفة اليد بلا كيف :

كما اعتبر الإمام أبو الحسن الأشعري أن من موطن الإجماع بين أهل السنة هو القول بأن لله يدين بلا كيف⁵ كما قال: (لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ) [ص: 75]، وقال: (بَلَّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [المائدة: 64]، وهو ما نقله الإمام الذهبي في كتابه العرش⁶ بنفس عبارة الإمام أبي الحسن، ونقله الإمام ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود⁷، كما نقله ابن العماد الحنبلي

¹ أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي العرش وما رُوي فيه تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1418هـ/1998م، ص: 36، وهو مذهب أبي الحسن الأشعري، والباقلاني، وهؤلاء يوافقون في إثبات العرش والاستواء عليه، وانظر: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي إثبات صفة العلو تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1409هـ/1988م، ص: 91، وانظر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي العرش تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط.2، 1424هـ/2003م، 295/1

² أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة - ت العيصي، ص: 214 بتصرف

³ ابن تيمية الانتصار لأهل الأثر ص: 244، ونفس العبارة في منهاج السنة النبوية 264/3، وفي بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 109/1، ومجموع الفتاوى 174/4.

⁴ قال الإمام الباقلاني: "وأن الله جل ثناؤه مستو على العرش، ومستول على جميع خلقه، كما قال تعالى: "الرحمن على العرش استوى" انظر أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب إعجاز القرآن للباقلاني تحقيق: السيد أحمد صقر دار المعارف - مصر، ط.5، 1997م، ص: 47، وفي الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني، ص: 129

⁵ أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة - ت العيصي، ص: 214 شمس الدين الذهبي العرش، 295/1، الانتصار لأهل الأثر ابن تيمية ص: 244، ابن تيمية منهاج السنة النبوية 264/3، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 109/1، ومجموع الفتاوى، 174/4

⁶ شمس الدين الذهبي العرش، 374/2، شمس الدين الذهبي الأربعين في صفات رب العالمين، ص: 88

⁷ ابن القيم تهذيب سنن أبي داود - ط عطاءات العلم، 265/2، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص 12

بنفس عبارته¹، وذهب مقاتل² والزجاج³ و أبو منصور الماتريدي⁴، والفخر الرازي⁵، إلى تأويل اليد بالقدرة والجود، ونفي البخل عن الله وإثبات النعمة لله.

وهذا في نظري لا يجعل الإجماع محل اتفاق بين العلماء كما ذكر ذلك الإمام أبو الحسن، لأن منهم من أثبت الصفة لله، ومن العلماء من أول صفة اليد بالقوة كما بينا، وهذا يجعل الإجماع في هذه المسألة غير ثابت.

ثالثاً: الإجماع على إثبات صفة العين لله بلا جارية

كما أن الإمام أبا الحسن الأشعري ينقل إجماع أهل السنة على إثبات صفة العين لله دون الجارية ولا تكييف، وأكد الإمام هذا الإجماع في الإبانة^{6,7}، وهو مذهب القاضي أبو بكر الباقلاني⁸.

وتجدر الإشارة أن الإمام ابن تيمية نقل عبارة الإمام أبو الحسن الأشعري بحذافيرها ليثبت صفة العين لله⁹. وإلى القول بإثبات العين ذهب الإمام ابن خزيمة¹⁰ والإمام الذهبي¹¹، بينما صرح الإمام ناصر الدين ابن المنير السكندري في شرح حديث المسيح الدجال أنه يثبت العين وينفي الجارية¹².

¹ عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح شذرات الذهب في أخبار من ذهب حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت 1425 هـ] دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م، 4/132.

² انظر مقاتل بن سليمان تفسير مقاتل بن سليمان، 490/1.

³ الأخفش معاني القرآن، 240/1، الزجاج معاني القرآن وإعرابه 2/189.

⁴ انظر أبو منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة (3/551).

⁵ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي بفخر الدين الرازي مفاتيح الغيب = التفسير الكبير دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، 12/396.

⁶ الأشعري أبو الحسن الإبانة في أصول الديانة ص: 215، بتصرف.

⁷ الأشعري أبو الحسن مقالات الإسلاميين ص: 290، بتصرف.

⁸ أبو بكر الباقلاني التمهيد: ص 258. طبعة المكتبة الشرقية بيروت عام 1957 م.

⁹ الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم «نقض المنطق» ابن تيمية ص: 244، وانظر بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، 528/2. 109/1. 593.

¹⁰ التوحيد لابن خزيمة، 1/96.

¹¹ العرش للذهبي 2/384.

¹² أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني، المتواري علي تراجم أبواب البخاري تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد مكتبة المعلا - الكويت، ص: 419.

وفي الأخير يمكن الجمع بين الآراء أن نقول أن إثبات صفة العين ثابت بالنصوص لا مجال للخروج عنها، وكذلك نفي الجارحة هو محل اتفاق، وأما من لجأ إلى تأويل العين بالإحاطة والرعاية، فإنهم لم يعترضوا على إثبات الصفة وإنما دفعهم إلى نفي الجارحة بتأويل الجارحة بالقدرة والإحاطة.

الفرع الثالث: إثبات القوة لله .

إثبات صفة القوة لله من المسائل التي هي محل إجماع بين أهل الحق كما عبر عن ذلك الإمام أبو الحسن فقال: "وأثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة، وأثبتوا لله القوة كما في سورة [فصلت:15]¹، وهو ما أكدته الإمام ابن تيمية بنفس عبارة الإمام أبو الحسن الأشعري²، واعتبر الإمام أبو بكر الباقلاني أن إثبات القوة هو إثبات للقدرة لله سبحانه³، ووافق ابن القيم شيخه ابن تيمية⁴ في الإجماع الذي نقله الإمام أبو الحسن، كما اعتبر الإمام أبو بكر الإسماعيلي أن إثبات القدرة لله هو اعتقاد أهل الحديث⁵، وهو خلاصة عقيدة الإمام أحمد والحنابلة كما قرره الإمام أبو الفضل التميمي⁶.

وفسر الإمام الطبري قوله: {ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}. القوة بالشدة كما نقله عن ابن عباس⁷، وفسر الإمام يحيى بن سلام⁸، ومقاتل القوة في الآية بالبطش⁹، في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً) [فصلت:15].

¹ أبو الحسن الأشعري مقالات الإسلاميين ص: 291، و الإبانة في أصول الديانة ص: 218. 471.

² ابن تيمية بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 3/358، ومجموع الفتاوى 5/91.

³ أبو بكر الباقلاني تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، ص: 233.

⁴ ابن القيم حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - ط المدني ص: 12. 26.

⁵ أبو بكر الإسماعيلي اعتقاد أئمة الحديث ص: 56.

⁶ أبو الفضل التميمي العقيدة التي حكاها أبو الفضل التميمي عن الإمام أحمد - المطبوع بآخر طبقات الحنابلة 2/295،

وانظر القاضي أبو يعلى ابن الفراء إبطال التأويلات - ط غراس، ص: 94. 658.

⁷ أبو جعفر ابن جرير الطبري جامع البيان - ت التركي 21/557.

⁸ يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني تفسير يحيى بن سلام تقديم

وتحقيق: الدكتور هند شلي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004، 2/647.

⁹ مقاتل بن سليمان تفسير مقاتل بن سليمان/738.

الفرع الرابع: أسماء الله هي الله، وإثبات صفة العلم

ومن إجماعات أهل السنة كما قرر ذلك الإمام أبو الحسن الأشعري اعتبار أن أسماء الله هي الله، فقال "وأن أسماء الله لا يقال أنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج¹، ووافقه الذهبي²، كما في تفسير قوله تعالى: (أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ) [النساء: 166]، وكما قال في سورة [فاطر: 11]³، وهو ما قرره الإمام البيهقي⁴، وتجدر الإشارة إلى أن ابن تيمية يقرر أن مذهب السلف أن أسماء الله هي الله⁵.

ولابد أن نشير إلى أن اعتبار أن أسماء الله وصفاته هي في حقيقتها الله، من المسائل التي اتفق حولها الأشاعرة واهل الحديث، كما تجدر الإشارة إلى أن الإمام ابن تيمية كثيرا ما ينقل عبارات الإمام أبي الحسن دون أن يشير إلى ذلك، ولا يبين أنه من أقوال الإمام أبي الحسن أو غيره.

الفرع الخامس: الإجماع على أنه لا يحدث شيء في الكون إلا بمشيئة الله

يثبت الإمام أبو الحسن الأشعري صفة المشيئة لله ويجعلها من مسائل الإجماع بين أهل السنة لأنهم يعتبرون أن ما شاء الله كان وما لم يشأ الله لا يكون وأنه لا يحدث شيء في الكون إلا بمشيئة الله كما ثبت في قوله تعالى في سورة [الإنسان: 30]⁶، وهو ما ذهب إليه الإمام الشافعي بحيث اعتبر أن الله خلق المشيئة له دون غيره⁷، إلا أن الإمام أبا حنيفة يرى بعدم كفر من أنكر شيئا من الخلق متأولا واعتبرها خطأ في التأويل وليس من التنزيل⁸.

¹ نقل الإمام ابن تيمية نفس العبارة في بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (ابن تيمية)، 357/3، وفي مجموع الفتاوى 549/7، و التسعينية 469/2

² شمس الدين الذهبي العلو للعلي الغفار ص: 217 برقم 539، وفي كتاب العرش للذهبي، 374/2

³ أبو الحسن الأشعري مقالات الإسلاميين ص: 290

⁴ البيهقي الاعتقاد ص: 83

⁵ تقي الدين ابن تيمية بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، 361/3 و الفتاوى الكبرى، 440/6

⁶ أبو الحسن الأشعري مقالات الإسلاميين ص: 291

⁷ أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، الأم دار الفكر - بيروت، ط.2، 1403هـ - 1983م، 233/1، وانظر تفسير الإمام الشافعي جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرّان (رسالة دكتوراه) دار التدمرية - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: 1427 - 2006 م، 1417/3، وهو مذهب الإمام أبو إسحاق الزجاج انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 356/2، وهو قول الحكيمة الترمذي في الرقائق والأدب والأذكار ص: 180، وانظر الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ص: 188.

⁸ أبو حنيفة الفقه الأكبر مكتبة الفرقان - الإمارات العربية ط.1، 1419هـ - 1999م، ص: 100

ويؤكد الإمام البخاري إجماع أهل السنة الذي نقله الإمام أبو الحسن الأشعري عندما عقد بابا في صحيح الجامع في كتاب التوحيد سماه باب في المشيئة والإرادة¹، وهو مذهب الإمام أبو منصور الماتريدي²،

وفي الأخير يمكنني القول بأن إثبات المشيئة هي عقيدة أئمة الحديث كما نقل ذلك الإسماعيلي³، واعتبره مذهب الحنابلة كما قرر ابن بطة⁴، وإليه ذهب الإمام أبو بكر الباقلاني⁵، وهو مذهب ابن فورك⁶، وقرره اللالكائي واعتبره من أصول أهل السنة والجماعة⁷، وقرره ابن بطلال في شرح صحيح البخاري⁸، وهو قول الإمام ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل⁹، والبيهقي¹⁰. وعليه يمكن أن نعتبر أن إثبات صفة المشيئة لله، وهي الإيمان أنه لا يحدث شيء في الكون إلا بمشيئة الله، من المسائل التي هي محل إجماع بين أهل السنة.

¹ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صحيح البخاري تحقيق: د. مصطفى ديب البغا دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق ط.5، 1414 هـ - 1993 م، 2615/7

² أبو منصور الماتريدي التوحيد ص: 291. 295، وانظر تأويلات أهل السنة 10/373. 441

³ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني اعتقاد أئمة الحديث تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس دار العاصمة - الرياض ط.1، 1412 هـ، ص: 57

⁴ أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأنثوي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 201 - 209

⁵ القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي الانتصار للقرآن تحقيق: د. محمد عصام القضاة دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت ط.1، 1422 هـ - 2001 م، 682/2

⁶ محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة دراسة وتحقيق: علل عبد القادر بندويش (ماجستير) جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ط.1، 1430 - 2009 م، 164/3

⁷ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي دار طبية - السعودية الطبعة: الثامنة، 1423 هـ / 2003 م، 608/3 برقم 671، 629/3 برقم 1013

⁸ شرح صحيح البخاري - ابن بطلال، 477/10

⁹ ابن حزم الفصل في الملل والأهواء والنحل 82. 15/3

¹⁰ أبو بكر البيهقي معرفة السنن والآثار، 189/1 برقم 338، 371/4 برقم 6497،، والأسماء والصفات - 366/1 برقم 295

الفرع السادس: أثبتوا أن شيئاً لا يحدث إلا بعلم من الله .

ومن المسائل المتفرعة عن إثبات المشيئة لله هي الإيمان أنه لا يحدث شيء في الكون إلا بعلم الله ومشيتته معا، لذلك اعتبرها الإمام أبو الحسن الأشعري من المسائل التي هي محل إجماع أهل السنة واعتبر أن شيئاً لا يمكن أن يُقَدِّم أحدٌ على فعله أو تكون له القدرة على الفعل دون أن يكون الله على علم بحدوثه، وأنه لا يمكنه أن يفعل دون علم الله بعدم قدرة العبد على فعل الأمر¹، ويؤكد هذه الحقيقة في الإبانة² وهو ما نقله الإمام ابن تيمية حرفياً عن الإمام أبي الحسن واعتبره عقيدة أهل الحديث³.

وهذا الإجماع الواقع بين أهل السنة في مسألة إثبات العلم والمشيئة، جاء في مقابل المعتزلة والخوارج الميمونية الذين قالوا بالقدر على مذهب المعتزلة، وذلك أنهم يزعمون أن الله سبحانه فوض الأعمال إلى العباد وجعل لهم الاستطاعة، فهم يستطيعون الكفر والإيمان جميعاً، وليس لله سبحانه في أعمال العباد مشيئة، وليس أعمال العباد مخلوقة لله⁴، كما ذهب فرقة الفضلية⁵ من الخوارج الذين قالوا بأن أفعال العباد لا يقال أن الله سبحانه أرادها إذا لم تكن ولا يقال لم يردها⁶.

وقرر الإمام الطبري، والإمام أبي منصور الماتريدي، والرازي أن النفع والضرر لا يكون في هذا الوجود إلا بعلم الله كما في قصة تعلم الملكين السحر وأن ضرَّ السحر والسحرة لا يكون إلا بعلم الله⁷.

¹ مقالات الإسلاميين ص: 291 ، بتصرف

² أبو الحسن الأشعري الإبانة في أصول الديانة ص: 23

³ بن تيمية بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 315/3 . 358

⁴ مقالات الإسلاميين ص: 93.89 ، بتصرف

⁵ فضل الرقاشي وإليه تنسب الفضلية

⁶ مقالات الإسلاميين ص: 513 ، بتصرف

⁷ محمد بن جرير الطبري جامع البيان - ت التركي 362/2 ، أبو منصور الماتريدي تأويلات أهل ، 525/1 . الفخر الرازي تفسير

الكشاف ، 3/632 ، 305/17

الفرع السابع: الإجماع على القول بأن الله خالق أفعال العباد .

الاعتقاد بأن الله هو الخالق الوحيد في الوجود. وأن الإنسان يتحمل مسؤولية أفعاله وأن الله خلق الأشياء كلها بما في ذلك أفعال العباد ، خلافا للمعتزلة الذين يرون أن الإنسان يخلق أفعاله، وأن الله يخلق الخير، وأن غير الله يخلق الشر¹ لذلك جعل الإمام أبا الحسن القول بإجماع أهل السنة على تفرد الله بخلق الأشياء وحده². فقال: "وأقروا أنه لا خالق إلا الله وأن سيئات العباد يخلقها الله وأن أعمال العباد يخلقها الله عز وجل وأن العباد لا يقدر أن يخلقوا شيئاً"³. وهو قول أبي منصور الماتريدي⁴ إلا أنه قال الله خلقها ، ولا يجوز أن تنسب إلى الله⁵.

الفرع الثامن: الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق .

القول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق اعتبرها الإمام أبو الحسن الأشعري محل إجماع بين أهل السنة. خلافا للمعتزلة، فقال: "ويقولون أن القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق"⁶، وأكد هذا الإجماع في الإبانة⁷. وجعله الإمام أبو حامد الغزالي في الاقتصاد في الاعتقاد قول السلف⁸، ونقل إجماع السلف على أن القرآن كلام الله غير مخلوق الشهرستاني⁹. والدارم¹⁰، ونقل الكرمانى إجماع السلف على القول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق¹¹، ونقل الإمام أبو الحسن الأشعري في الإبانة أن سفيان الثوري والنعمان بن ثابت وأبي حنيفة. كانا يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق¹²، ونقل اجماع أهل

¹ مقالات الإسلاميين ص : 246

² أنظر التوحيد لأبي منصور الماتريدي ص : 92

³ مقالات الإسلاميين ص : 291 بتصرف

⁴ التوحيد لأبي منصور الماتريدي ص : 169 - 303

⁵ أبو منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة ، 535/1

⁶ مقالات الإسلاميين ص : 292 بتصرف

⁷ أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة - ت العيصي ، ص : 110. 306.

⁸ أبو حامد الغزالي الطوسي الاقتصاد في الاعتقاد وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى،

1424 هـ - 2004 م ، ص: 74، الاعتقاد لابن أبي يعلى ص : 24

⁹ الشهرستاني الملل والنحل، 1/106 ، وانظر ابن العطار الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد ص : 156

¹⁰ عثمان بن سعيد الدارمي الرد على الجهمية للدارمي - ت البدر ص : 155. 173. 191.

¹¹ إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه حرب الكرمانى ، ص : 64

¹² أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة ص : 93. 110. 306

الحديث على القول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق أبو بكر الإسماعيلي¹، وهو قول الحشوية الكلابية وعلى رأسهم أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان، البصري² رأس الكلابية³.

الفرع التاسع: إثبات رؤية الله بالأبصار يوم القيامة.

رؤية الله يوم القيامة من المسائل التي أجمع على إثباتها لله أهل السنة⁴، فقال: الإمام أبو الحسن الأشعري: "ويقولون أن الله سبحانه يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنهم عن الله محجوبون قال الله عز وجل: (كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَّحْجُوبُونَ 15) [المطففين: 15-16]، وأن موسى عليه السلام سأل الله سبحانه الرؤية في الدنيا وأن الله سبحانه تجلى للجبل فجعله دكاً فأعلمه بذلك أنه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة⁵، ونفس العبارة التي قالها الإمام أبو الحسن الأشعري نقلها شيخ الإسلام بن تيمية في العديد من كتبه⁶، وهو مذهب الإمام أبو حنيفة في الفقه الأكبر⁷، وإلى القول برؤية الله ذهب الإمام أبو منصور الماتريدي واعتبره من الأمور اللازمة والحق⁸، كما ذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى إمكانية رؤية الله لأنه موجود⁹ فهو يعتبر أن كل موجود يمكن رؤيته، والمعدوم هو الذي يستحيل رؤيته، وقال الفخر الرازي أن القول برؤية الله مذهب الجمهور¹⁰، وهذا الإجماع من أهل السنة هو في مقابل رأي المعتزلة¹¹ وعلى رأسهم أبو الهذيل العلاف الذي ينفي رؤية الله، ويرى بالرؤية القلبية التي تعني عنده العلم بالله¹²، وخالف

¹ أبو بكر الإسماعيلي اعتقاد أئمة الحديث ص: 53.

² أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة وربما وأفقههم. أخذ عنه الكلام داود الظاهري، وقيل إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضاً، وكان يلقب كلاباً لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته. قال المحاسبي في كتاب فهم القرآن. ولم أفع بوفاء بن كلاب. وقد كان باقياً قبل الأربعين ومئتين. كتاب الصفات وكتاب خلق الأفعال وكتاب الرد على المعتزلة. انظر شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء 190/9

³ مقالات الإسلاميين ص ك 230، بتصرف

⁴ نقل إجماع أهل السنة على رؤية الله الإمام البيهقي في تفسيره انظر تفسير البيهقي، 2/ 148 برقم 885

⁵ مقالات الإسلاميين ص: 292، وانظر الإبانة في أصول الديانة ص: 111. 183. 276. بتصرف

⁶ انظر ابن تيمية بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، 529/3،

⁷ أبو حنيفة النعمان الفقه الأكبر، ص: 53

⁸ أبو منصور الماتريدي التوحيد ص: 77، 145

⁹ أبو بكر الباقلاني تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، ص: 302 إلا أن ميزة الباقلاني أنه أجازها في الدنيا

¹⁰ الفخر الرازي معالم أصول الدين، ص: 74. 77. 78

¹¹ انظر الملل والنحل ص (39) والفرق بين الفرق ص 15 والمعتزلة وأصولهم الخمسة ص 14.

¹² مقالات الإسلاميين ص: 131، 157، بتصرف

المعتزلة الذين نَفَوْا الرؤية القلبية مثل هشام الفُوطي¹، وعباد بن سليمان²، أما الشيعة والإباضية، فإنهم ينفون رؤية الله، وأما فرقة الضرارية فتقول أن الله لا يرى بالأبصار ولكن يخلق لنا يوم القيامة حاسة سادسة غير حواسنا هذه فَنُدركه بها ونُدرك ما هو بتلك الحاسة³

الفرع العاشر: لا يكفر أهل السنة أحدا من أهل القبلة

تعتبر مسألة تكفير مرتكب الكبيرة من المسائل التي تباينت فيها آراء الفرق، وكانت السبب الرئيسي في ظهور الخوارج والمعتزلة، لأن الخوارج ذهبوا إلى القول بتكفير مرتكب الكبيرة⁴، وذهبت المعتزلة إلى القول بالمنزلة بين المنزلتين، أي أن مرتكب الكبيرة لا هو مؤمن يصدق في حقه مسمى الإيمان، ولا هو كافر يصدق فيه مسمى الكفر، فهو في منزلة بين المنزلتين⁵، وتطرفت المرجئة ونفت أيّ ذنب يُلْحَقُ مُرتكب الكبيرة مادام له أصل الإيمان، لأن العمل لا يدخل في مسمى الإيمان، وقالوا لا يضر مع الإيمان معصية، ولا ينفع مع الكفر طاعة⁶، لذلك اعتبر الإمام أبو الحسن الأشعري أن من المسائل المجمع عليها بين الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث هي القول بعدم تكفير أحدا من أهل القبلة بمعصية يقتربها، كالزنا والسرقه وغيرها من الكبائر لأن أصل الإيمان باقٍ في قلوبهم وإن ارتكبوا الكبائر⁷، وهي نفس عبارة ابن تيمية بالحرف⁸، لكي نرى نقل الإمام ابن تيمية الكثير من آراء الإمام أبي

¹ مقالات الإسلاميين ص: 157، بتصرف

² مقالات الإسلاميين ص: 158، بتصرف

³ مقالات الإسلاميين ص: 172، بتصرف

⁴ أبو منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة، 130/1، انظر الفصل في الملل والنحل، لابن حزم (3/ 73)، وأصول الدين، للبغدادى (249)

⁵ القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمسة ص: 128 - 141 عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثى، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ البيان والتبيين دار ومكتبة الهلال، بيروت، 18/1. و انظر الرسائل السياسية الجاحظ دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص: 33، و الحيوان للجاحظ، 397/4، وانظر الملل والنحل (1/ 43). تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة 141/1، والفرق بين الفرق للبغدادى ص: 98. 15.

⁶ أبو منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة، 121. 119/1، الفرق بين الفرق ص: 19، والملل والنحل 137/1.

⁷ مقالات الإسلاميين ص: 293، وانظر الإبانة ص: 26. 228، و انظر ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة:

الثالثة، ص: 112. 160

⁸ الفتاوى الكبرى لابن تيمية، 440/6، والتسعينية له 1017/3،

الحسن دون أن يشير إليه، والقول بعدم تكفير مرتكب الكبيرة هو رأي الإمام أبو حنيفة¹، وأبو عبيدة القاسم بن سلام²، وسعيد بن منصور³، والإمام أحمد⁴.

الفرع الحادي عشر: الإيمان قول وعمل .

علاقة العمل بالإيمان من المسائل التي أثارت العديد من الخلافات بين الفرق وتفرع عنها مسألة زيادة الإيمان بالطاعات ونقصانه بالمعاصي، وهي من المسائل التي ميزت أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث من جهة. وبين الخوارج من جهة أخرى ماعدا نجدة بن عامر الحنفي⁵، الذي خالف إجماع الخوارج بالقول بتكفير مرتكب الكبيرة، وقال أنه لا يكفر⁶، وبين المعتزلة الذين يقولون أن مرتكب الكبيرة هو بالمنزلة بين المنزلتين. أما المرجئة فإنهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة⁷، لذلك اعتبر الإمام أبو الحسن الأشعري القول بأن، الإيمان قول وعمل هو محل إجماع بين أهل السنة فقال: "ويقرون بأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق⁸، وهو مذهب معمر وابن جريج والثوري ومالك وابن عيينة⁹ واعتبره أبو بكر الإسماعيلي اعتقاد أئمة الحديث¹⁰، وبالتالي يمكن اعتبار هذه المسألة محل إجماع أهل السنة كما نقل الإمام أبو الحسن .

¹ أبو حنيفة النعمان الفقه الأيسر ص: 76

² أبو عبيد القاسم بن سلام الإيمان 29/47

³ سعيد بن منصور، سنن سعيد بن 222/7 برقم 1877

⁴ أحمد بن حنبل الجامع لعلوم الإمام أحمد 37/3

⁵ نجدة بن عامر الحروري الحنفي، من بني حنيفة، من بكر بن وائل: رأس الفرقة " النجدية " نسبة إليه، من الحرورية، ويعرف أصحابها بالنجدات. قال ابن حجر العسقلاني: كان أول أمره مع نافع ابن الأزرق، وفارقه لإحداثه في مذهبه. ثم " خرج " مستقلا باليمامة سنة 66 هـ أيام عبد الله بن الزبير. فأتى البحرين واستقر بها وتسمى بأمر المؤمنين. ووجه إليه مصعب ابن الزبير خيلا بعد خيل، وجيشا بعد جيش، فهزمهم. انظر الكامل لابن الأثير 26/5. الكامل للمبرد 129/2، ومنهاج السنة 62/3

⁶ مقالات الإسلاميين. ص: 86

⁷ الفخر الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 270/2

⁸ مقالات الإسلاميين ص: 293، والإبانة ص: 27. 239

⁹ المصنف - عبد الرزاق - ط التأصيل الثانية (عبد الرزاق الصنعاني)، 37/3

¹⁰ أبو بكر الإسماعيلي اعتقاد أئمة الحديث، ص: 63. 67، وانظر الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري

أبو عبد الله الخليلي المنهاج في شعب الإيمان تحقيق: حلي محمد فودة دار الفكر الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م، 80/1

الفرع الثاني عشر: الإسلام غير الإيمان .

ومن المسائل التي نقل إجماع أهل السنة عليها هو اعتبار أن الإيمان هو غير الإسلام، في مقابل الخوارج والمرجئة وجعلها الإمام أبو الحسن الأشعري من مسائل الإجماع بين أهل السنة فقال: " والإسلام هو أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله على ما جاء في الحديث والإسلام عندهم غير الإيمان¹ ، وهو مذهب الإمام أحمد². أي أن الإيمان غير الإسلام . ، وهو مذهب الخلال³ . ونقل الإمام ابن تيمية نفس عبارة الإمام أبي الحسن في الفتوى الكبرى⁴ ومن الملاحظ أن الإمام تاج الدين السبكي فصل في المسألة وقسم الناس في إلى أربعة أصناف: الأول وهو مذهب أهل الحديث والخوارج والمعتزلة، الإيمان الذي يكون في القلب واللسان، والثاني وهو مذهب أكثر الأشاعرة الذين يرون أن الإيمان في القلب واللسان، والثالث وهو مذهب أكثر الأشاعرة الذين يرون أن الإيمان في القلب واللسان دون الأعضاء⁵ . ويمكن أن أضيف على ما ذهب إليه الإمام السبكي والبغدادي أن من قال بالصف الأول ليس أبا الحسن الأشعري فقط بل هو قول الإمام الزهري من التابعين والخلال والإمام أحمد، والإمام البخاري⁶ .

الفرع الثالث عشر: إثبات نزول الله إلى السماء الدنيا .

نزول الله إلى السماء الدنيا كل ليلة وليلة النصف من شعبان بلا كيف، ولا نزول انتقال هي من المسائل التي نقل إجماع أهل السنة عليها منطلقاً من حديث أبي هريرة الذي أخرجه الإمام البخاري الذي بين فيه النبي ﷺ أن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل وينادي على المستغفرين والتائبين والداعين⁷ ، ويشرح الإمام أبو الحسن مفهومه لإثبات صفة النزول قائلاً: " وأنه عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كما روي عن النبي ﷺ ، وليس نزوله نُقْلُهُ، لأنه ليس بجسم ولا جوهر، وقد نزل الوحي على

¹ مقالات الإسلاميين ص: 293 ، بتصرف

² الجامع لعلوم الإمام أحمد (أحمد بن حنبل)، 76/3 برقم 3 ، الإيمان لابن تيمية ابن تيمية ، ص: 298

³ السنة لأبي بكر بن الخلال (أبو بكر الخلال) 604/3 برقم 1076

⁴ تقي الدين ابن تيمية الفتاوى الكبرى 4440/6

⁵ تاج الدين ابن السبكي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، 96/1

⁶ أحمد بن حنبل الجامع لعلوم الإمام أحمد ، 76/3 برقم 6 ، أبو بكر بن الخلال السنة 604/3 برقم 1076 ، السفريني

شرح البخاري للسفيرين = المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية 295/1

⁷ مقالات الإسلاميين ص: 295 ، بتصرف

النبي ﷺ عند من خالفنا¹، لذلك نقل الإمام البيهقي قول الإمام أحمد بنزول الله بلا انتقال²، كما ناقش الإمام الطبري من يؤول آيات وأحاديث النزول في شكل مناظرة في كتابه التبصرة في معالم الدين³.

ولكن نجد الإمام ابن بطال يؤول صفة النزول بناء على تعدد معان لفظ النزول في اللغة، التي قد تأتي كما ذكر بمعانٍ مختلفة، فتأتي بمعنى الانتقال والتحويل كقوله: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) [الفرقان: 48]، وتأتي بمعنى الإعلام كقوله (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) [الشعراء: 193]، أو بمعنى القول في قوله تعالى: (وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) [الأنعام: 93]، لذلك فهو يرى إما بتأول النزول بمعنى إقباله على أهل الأرض بالرحمة والتنبيه الذي يلقي في قلوب أهل الخير منهم، أو بإضافته إلى الله ويراد به أنه يأمر ملائكته⁴، وعليه فإن الإيمان بنزول الله ليس محل إجماع بين علماء أهل السنة، كما أن الاختلاف واقع في مسألة إثبات الانتقال في هذا النزول أو نفيه⁵، أو تأويل هذا النزول بنزول أمره، كما قرر ذلك القاضي عياض بعد أن بيّن أن للنزول في اللغة تسعة معان⁶.

الفرع الرابع عشر: الإقرار بمجيء الله يوم القيامة وأنه أقرب إليهم من حبل الوريد.

الإيمان بمجيء الله من المسائل التي لها علاقة بمسألة نزول الله، لذلك اعتبرها الإمام أبو الحسن الأشعري محل إجماع بين أهل السنة مستدلاً بآية سورة [الفجر: 22] التي ظاهرها يُبَيِّنُ مجيء الله والملائكة يوم القيامة، وأن الله قريب إلى خلقه أكثر من أنفسهم كما بينت آية سورة [ق: 16-17]⁷. معتبرا أن الله قريب من العبد أكثر من نفسه، وهي نفس

¹ أبو الحسن الأشعري رسالة إلى أهل الفجر بباب الأبواب، ص: 129

² أبو بكر البيهقي شعب الإيمان - ت زغلول، 380/3 برقم 3826

³ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري التبصير في معالم الدين تحقيق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل دار العاصمة للطباعة: الأولى 1416 هـ - 1996 م، ص: 142، 147.

⁴ شرح صحيح البخاري - ابن بطال، 3/138

⁵ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي المسالك في شرح موطأ مالك قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني قدّم له: يوسف القرضاوي: دار الغرب الإسلامي ط.1، 1428 هـ - 2007 م، 3/447

⁶ عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاذِ الْمُسْتَعْيِ إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بِقَوَائِدِ مُسْلِمٍ الْمُحَقِّق: الدكتور يحيى إسماعيل دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط.1، 1419 هـ - 1998 م، 3/110

⁷ أبو الحسن الأشعري مقالات الإسلاميين ص: 295، وانظر الإبانة عن أصول الديانة، 249

العبارة التي نقلها ابن تيمية¹، والملاحظ أن المسألة ليست محل اتفاق بين الكثير من أهل الحديث لأنهم أخذوا في مناقشة مسألة قرب الله وبقائه على العرش، أو خُلُوه منه، فنقل الإمام الذهبي آراء بعض علماء الحديث المختلفة فقال: "قال ابن بطة: "فنقول كما قال: "ينزل ربنا عزوجل" ولا نقول: إنه يزول، بل ينزل كيف يشاء، لا نصف نزوله ولا نحده، ولا نقول: إن نزوله زواله²، وقال القاضي أبو يعلى: "وحكى شيخنا -يعني ابن حامد- عن طائفة أخرى من أصحابنا أنهم قالوا: ثبت نزولاً، لا يعقل معناه هل هو زوال أو بغير زوال، كما جاء الخبر³. وقال ابن القيم رحمه الله: "وأما الذين أمسكوا عن الأمرين وقالوا: لا نقول يتحرك وينتقل. ولا ننفي ذلك عنه، فهم أسعد بالصواب والاتباع، فإنهم نطقوا بما نطق به النص، وسكتوا عما سكت عنه، وتظهر صحة هذه الطريقة ظهوراً تاماً⁴. بالرغم من ذلك نجد الإمام ابن القيم ينقل قول الإمام أحمد إجماع السلف على القول بأن الله على عرشه بائن عن خلقه⁵، وهو قول القاضي أبو بكر الباقلاني⁶.

في حين نجد بعض العلماء يؤولون المجيء تارة بقدرته الله كما نسبه الفراء إلى الإمام أحمد بن حنبل⁷، وذهب الإمام أبي منصور الماتريدي إلى أنه لا يجوز و أن تفسير آية مجيء الله في سورة النبأ بالانتقال من حال إلى حال، أو من مكان إلى آخر، وتأول المجيء بالعلم لأنه يرى أن العلم لا يوصف بالمجيء أو بالذهاب⁸، كما نقل الثعلبي قول الحسن بأن المجيء في الآية المراد به أمره وقضاؤه⁹، وهو قول الرازي في الكشف¹⁰، وهذه النقول كلها تبين حقيقة واحدة أن مسألة إثبات صفة مجيء الله ليست محل إجماع بين أهل السنة كما نقل الإمام أبي الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين.

¹ ابن تيمية بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 543. 192/8. 531/2

² الذهبي العرش 232/2، بتصرف

³ شمس الدين الذهبي العرش 232/2، بتصرف

⁴ شمس الدين الذهبي العرش للذهبي، 233/1

⁵ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته دار عطاءات العلم (الرياض)

الطبعة: الثانية، 1440 هـ - 2019 م الأولى لدار ابن حزم، 283/3

⁶ أبو بكر الباقلاني التقريب والإرشاد الصغير، 40/1

⁷ القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء إبطال التأويلات لأخبار الصفات تحقيق ودراسة: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي

غراس للنشر والتوزيع - الكويت الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م، ص: 132. 158. برقم 120

⁸ أبو منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة، 323/2

⁹ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق الكشف والبيان عن تفسير القرآن تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق:

الأستاذ نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2002 م، 201/10

¹⁰ الفخر الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، 358/5

الفرع الخامس عشر: إجماع كل فرق الإسلام على إثبات القدرة لله .

من المسائل التي هي محل اتفاق بين جمهور المتكلمين هو القول بأن الله قادر على خلق الأعراض، وجميع الحركات وكذلك السكون، وكل الألوان، والحياة والموت، والصحة والمرض، فهو قادر على خلق القدرة والعجز وكل الأعراض¹

المبحث الثالث: المسائل التي هي محل اتفاق بين أهل السنة في مباحث السمعيات

المطلب الأول: الإيمان بالساعة وبالجنة والنار

بين الإمام أبو الحسن الأشعري أن من المسائل التي هي محل اتفاق بين جميع فرق المسلمين هو الإيمان باليوم الآخر والجنة والنار وقيام الساعة والبعث، فقال: " وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور². وهذه العبارة نقلها الإمام ابن تيمية في التسعينية وفي غيرها من كتبه³ والنووي⁴. والحقيقة أن هذه العبارة ما هي إلا نص لحديث عَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها⁵ .

المطلب الثاني: الإيمان بشفاععة الرسول لأهل الكبائر من أمته

إذا كانت الشفاععة العظمى تعني أن يتوسط النبي ﷺ لمجموعة من أمته الذين استحقوا العقاب لكي يتجاوز الله عنهم، فإن أهل السنة مجمعون على القول بها في أهل الكبائر خلافا للمعتزلة الذين ينكرون الشفاععة⁶. وكذلك الخوارج ينكرون الشفاععة لأنهم يعتبرون أن مرتكب الكبيرة كافر مغلد في النار.

لذلك اعتبر الإمام أبو الحسن الأشعري الشفاععة عنصر إجماع بين أهل السنة، تكون لأهل المعاصي من أهل القبلة⁷، وأكد الإجماع على إثبات الشفاععة الإمام أبو الحسن

¹ مقالات الإسلاميين ص: 548، بتصرف

² أبو الحسن الأشعري مقالات الإسلاميين ص: 290، وانظر الإبانة في أصول الديانة ص: 204، بتصرف

³ تقي الدين بن تيمية الفتاوى الكبرى، 439/6، التسعينية، 468/2، الإيمان ص: 439،

⁴ النووي، شهاب الدين نهاية الأرب في فنون الأدب، 217/22

⁵ الحديث أخرجه الطبراني في الدعاء ص: 199 برقم 622 باب القول بعد التشهد

⁶ محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 26/2 الفخر الرازي مفاتيح الغيب 496/3، وانظر سيف الدين الأمدي غاية المرام في علم الكلام، 306، درء القول القبيح بالتحسين

والتقبيح الطوقي ص: 102

⁷ أبو الحسن الأشعري مقالات الإسلاميين ص: 293 ورسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، ص: 164. 59

في الإبانة¹، وإلى هذا القول ذهب الإمام أبو منصور الماتريدي²، وهو قول ابن تيمية³، وابن القيم⁴، وابن أبي العز الحنفي⁵، وابن الملقن⁶، وبدر الدين العيني⁷، وغيرهم كثير.

المطلب الثالث: الإيمان بنعيم القبر وعذابه والحوض والصراط والحساب

الإيمان بالقبر عذابه ونعيمة من مسائل الإجماع عند أهل السنة خلافا للمعتزلة، والخوارج⁸ الذين نفوا القبر عذابه ونعيمه، وقالوا بنفي الصراط، لذلك جعل الإمام أبو الحسن الأشعري الإيمان بالقبر نعيمه وعذابه والصراط والحساب والميزان من مسائل الإجماع بين أهل السنة⁹ وهو مذهب الإمام الشافعي¹⁰، والإمام أبو حامد الغزالي¹¹، وقد نقل عبارة الإمام أبي الحسن ابن تيمية بالنص¹²، وكذلك ابن القيم¹³.

المطلب الرابع: لا يشهد لأحد من الموحدين بالجنة أو النار.

الإيمان بأن الغيب من المسائل التي اختص الله وحده بمعرفتها، لذلك نقل الإمام أبو الحسن الأشعري إجماع أهل السنة على عدم الحكم بالنار لأي شخص من أهل المعاصي من أهل الكبائر، كما أنه لا يحكم على أحد بالجنة حتى يحكم الله له إما بالجنة أو بالنار، لأنه يعذب من شاء، ويغفر لمن يشاء فالأمر كله لله¹⁴. وهذه المسألة نقلها الإمام ابن تيمية وابن القيم عن الإمام أبو الحسن¹⁵.

¹ أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة - ت العصيمي : ص: 593. 594.

² أبو منصور الماتريدي تأويلات أهل السنة: 329/10، وانظر أبو منصور الماتريدي التوحيد ص: 365

³ ابن تيمية بيان تلبيس الجهمية الكلامية 361/3، و مجموع الفتاوى 313/1

⁴ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - ط عطاءات العلم (ابن القيم)، 28/1

⁵ ابن أبي العز شرح العقيدة الطحاوية - ت الأرنؤوط ، 290/1.

⁶ ابن الملقن التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، 266/33.

⁷ بدر الدين العيني عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، 105/25

⁸ أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة - ت العصيمي ص: 185

⁹ أبو حنيفة النعمان الفقه الأكبر ، ص: 137

¹⁰ الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس تفسير الإمام الشافعي جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة

دكتوراه) دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ط. 1427 - 2006 م ، 3/1417

¹¹ أبو حامد الغزالي قواعد العقائد ، ص: 221. و الاقتصاد في الاعتقاد ، ص: 117

¹² ابن تيمية بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية 361/3، و التسعينية 274/2

¹³ ابن القيم حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - ط المدني ص: 13

¹⁴ مقالات الإسلاميين ص: 293. 294، الأثر أورده اللالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، 170/1 برقم 314

¹⁵ ابن تيمية بيان تلبيس الجهمية ، 363/3، ابن القيم حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، ص: 14.

المطلب الخامس: الإيمان بخروج المسيح الدجال، ونزول عيسى عليه السلام لقتل المسيح الدجال

الإيمان بالمسيح الدجال التي جاءت بها الأحاديث الصَّحِيحة عن رسول الله ﷺ، والتي تقضي أنه في آخر الزمان يخرج رجل مسيح العين اليمنى، كأنها عنبة طافية، يمكث في الأرض أربعين يومًا: يوم كشهَر، ويوم كسنة، ويوم كأسبوع، وباقي الأيام كأيامنا، مكتوبٌ بين عينيه "كافر". وهو أكذب الناس، ولهذا سُمِّي: دجَالًا؛ لكثرة كذبه، وهو كافرٌ، يدَّعي أنه نبيٌّ، ثم يدَّعي أنه ربُّ العالمين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فجعل الإمام أبو الحسن الأشعري خروج المسيح الدجال ونزول نبي الله عيسى عليه السلام وقتله المسيح الدجال، من أصول أهل السنة فقال: "ويصدقون بخروج الدجال وأن عيسى بن مريم يقتله"¹، ويؤكد هذا الإجماع الإمام في الإبانة²، كما نجد أن الإمام ابن تيمية ينقل نفس عبارة الإمام أبي الحسن في الكثير من المواضع في مختلف كتبه³، وابن القيم⁴، واعتبرها الإمام ابن زيمين من أصول أهل السنة⁵ وهو قول السفاريني⁶. فيتبين أن الإجماع الذي نقله الإمام أبو الحسن صحيح.

المطلب السادس: الإيمان بمنكر ونكير⁷.

ومسألة الإيمان بمنكر ونكير تتعلق بالإيمان بالقبر عذابه ونعيمه، وهي من مسائل الإيمان باليوم الآخر التي تعني كما ثبت في الأحاديث أن يسأل الميت بعد موته من طرف ملكين يدعى الأول مُنْكَرٌ ويسمى الثاني نَكِيرٌ، وهي من المسائل التي هي محل إجماع بين أهل السنة في مقابل المعتزلة⁸ والخوارج⁹ الذين نفوا عذاب القبر.

¹ مقالات الإسلاميين ص: 295

² الإبانة عن أصول الديانة - ت العيصي، ص: 256

³ ابن تيمية بيان تلبيس الجهمية، 366/3، والتسعينية، 477/2

⁴ ابن قيم الجوزية حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص: 15

⁵ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَيْن المالكي. أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1415 هـ، ص: 188

⁶ السفاريني لوايع الأنوار الهمية، ص: 127

⁷ منكر ونكير هما إسمان للملكين مكلفين بسؤال الإنسان في القبر كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا فُتِرَ الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ: أَخَذَكُمْ - أَنَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لَأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ..." الحديث أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي سنن الترمذي أبواب الجنائز عن رسول الله ﷺ - باب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، 545/2 برقم 1094

⁸ الفصل في الملل والأهواء والنحل (ابن حزم)، 55/4

⁹ الفصل في الملل والأهواء والنحل (ابن حزم)، 56/4

لذلك قال الإمام أبو الحسن الأشعري: "ويؤمنون بمنكر ونكير¹، وذكر الإمام اللالكائي إجماع أهل السنة والجماعة²، كما تجدر إلى أن تاج الدين السبكي ذكر أن المعتزلة يعترضون على تسمية الملكان بمنكر ونكير³.

المطلب السابع: الإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان

القول بخلق الجنة والنار من مسائل الإجماع بين جمهور أهل السنة كما نقل ذلك الإمام أبو الحسن⁴، وأكد ذلك في كتابه الإبانة⁵، وجعل الإمام أبو حامد الغزالي القول بخلق الجنة أصلاً من أصول العقائد⁶، وجعلها الفخر الرازي من معالم أصول الدين⁷. وهو قول الإمام أبي حنيفة⁸، وابن خزيمة⁹، وأبي عوانة¹⁰، وابن أبي العز الحنفي¹¹، لكي يتأكد الإجماع الذي نقله الإمام أبو الحسن.

المطلب الثامن: الإيمان بالميزان

الإيمان بالميزان الذي يعني الاعتقاد بأن الله يزن أعمال الناس التي عملوها في الدنيا بموازين مختلفة، اعتبرها الإمام أبو الحسن الأشعري من مسائل إجماع أهل السنة، ونقل الإجماع على أن للميزان لسان وكفتان توزن في إحدى كفتيه الحسنات وفي الأخرى السيئات، فمن رجحت حسناته دخل الجنة ومن رجحت سيئاته دخل النار أما من تساوت حسناته وسيئاته فإن الله يفضل عليه فيدخله الجنة¹².

¹ مقالات الإسلاميين ص: 296

² اللالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص:

³ بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تصنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث -

توزيع المكتبة المكية الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م ، 815/4

⁴ مقالات الإسلاميين ص: 296

⁵ أبو الحسن الأشعري الإبانة في أصول الديانة ص: 265

⁶ أبو حامد الغزالي قواعد العقائد ، ص: 224

⁷ الفخر الرازي معالم أصول الدين ، ص: 127

⁸ أبو حنيفة النعمان الفقه الأكبر ص: 63

⁹ ابن خزيمة التوحيد 281/2

¹⁰ أبو عوانة مستخرج أبي عوانة - ط الجامعة الإسلامية 74/2

¹¹ ناصر الدين الألباني متن العقيدة الطحاوية - شرح وتعليق الألباني ص: 73 رقم 83

¹² مقالات الإسلاميين ص: 473

ونقل ابن بطلال إجماع أهل السنة على إثبات الميزان¹ وكذلك نقل الإجماع على ذلك ابن بطه²

وقد نقل الإمام محمد بن جرير الطبري و الإمام أبو حيان الأندلسي قول بعض التابعين الذي يتوافق مع قول المعتزلة في أن معنى ثقل الحسنات والسيئات ليس ثقل الأعمال في الحقيقة وإنما كناية عن كثرة الحسنات . فقال : " فَذَهَبَتِ الْمُعْتَزَلَةُ إِلَى إِنْكَارِ الْمِيزَانِ وَتَقَدَّمَ لَهُمْ إِلَى هَذَا مُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَالْأَعْمَشُ وَغَيْرُهُمْ ، وَعَبَّرَ بِالثَّقَلِ عَنْ كَثْرَةِ الْحَسَنَاتِ وَبِالْخِفَّةِ عَنْ قِلَّتِهَا ³ " والحقيقة أن التعبير بالثقل في الميزان بالحسنات لا يعني نفي الميزان وإنما يعني أن الأعمال تتحول إلى حسنات يكتبها الحافظة وتزنها الملائكة في الميزان، فهو لا يعني تأويل الميزان وإنما اعتبار ثقل الأعمال ليس حقيقة الأعمال وإنما هي ثواب الله لعباده.

المطلب التاسع : الإجماع على أسماء العشرة المبشرين بالجنة

المراد بالعشرة المبشرين بالجنة هم أسماء لعشرة من الصحابة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة في حياتهم بالجنة، وهم الذين ذكرهم النبي في حديث عبد الرحمان بن عوف، وهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزيبر بن العوام، وعبد الرحمان بن عوف، وأبو عبيد عامر بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ⁴ وأصل هذه الأسماء حديث النبي ﷺ⁵. خلافا للمعتزلة⁶، والشيعة⁷ والخوارج. الذين يكفرون الكثير من الصحابة المذكورة أسماؤهم.

¹ ابن بطلال شرح صحيح البخاري - 559/10

² ابن بطه: الشرح والإبانة، الدار الأثرية - عمان، ط 1 1430 هـ، ص (203)

³ انظر محمد بن جرير الطبري جامع البيان في تفسير أي القرآن 315/12. أبو حيان الأندلسي البحر المحيط في التفسير - ط الفكر ، 14/5

⁴ مقالات الإسلاميين ص : 471 ، الإبانة في أصول الديانة ص : 243

⁵ أخرجه الإمام أحمد في المسند 420/36 برقم 22105، والترمذي في السنن ، في أبواب المناقب بابُ مَنْاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ ﷺ 648/5 برقم 3748

⁶ وَقَالَتِ الْمُعْتَزَلَةُ: الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ غُدُولٌ إِلَّا مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا، ﷺ. انظر . محمود بن عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب تحقيق: محمد مظهر بقا دار المدني، السعودية الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م،

712/1

⁷ قال الإفريقي في الفرق بين الفرق: ص 22: الجارودية فرقة من الفرق الزيدية من اتباع المنذر بن عمرو المعروف بأبي الجارود كفروا الصحابة لتركهم بيعة علي

المطلب العاشر: الإجماع على الإيمان بالحوض .

الإيمان بالحوض هو الاعتقاد بوجود حوض في عرصات القيامة، قبل الجنة، وبين الحوض والكوثر ميزاب، أي: طريق كالقناة، ومادة الحوض هي مادة الكوثر، والكوثر هو الذي يغذي الحوض لذلك اعتبر الإمام أبو الحسن الأشعري أن الإيمان بالحوض من أصول أهل السنة وهو القول بأن للنبي ﷺ حوضاً يُسقي منه المؤمنين ولا يُسقي منه الكافرين، وأنكر قوم الحوض ودفعوه¹.

المطلب الحادي عشر: إجماع أهل الإسلام على خلود نعيم الجنة وعذاب النار

من المسائل التي أجمعت عليها أهل السنة هي القول بخلود الجنة والنار، وبالتالي خلود من فيها ليس بمشيئتهم ، ولكن بتخليد الله لهم خلافاً للجهنم بن صفوان الذي ذهب إلى أن الجنة والنار تفنيان وتبيدان ويفنى من فيهما حتى لا يبقى إلا الله وحده كما كان وحده لا شيء معه²، وخالف ابن القيم وقال بفناء النار³، ومن المعاصرين الذين قالوا بفناء النار الشيخ مصطفى صبري في محاسن التأويل⁴.

المبحث الرابع: المسائل التي هي محل إجماع أو اتفاق بين جميع المسلمين فيما يتعلق بالخلق والقدرة والنبوة

المطلب الأول: المسائل التي محل اتفاق بين المسلمين فيما يتعلق بصفة خلق الله وقدرته

الفرع الأول: اتفاق المسلمين على قدرة الله أن يحدث ما عِلِمَ أن لا يكون.

من معاني الإيمان بصفة قدرة الله أن نؤمن بأن من قدرة الله أن يحدث ما علم الله أن لا يحدث لأن هذا الأمر هو من تمام عظمة الله وقدرته على فعل كل شيء، لأن الله لا يُسأل عما يفعل وهم لا يسألون، وهي من المسائل التي هي محل اتفاق بين أهل السنة⁵، وإلى هذا الرأي ذهب ابن تيمية في مجموع الفتاوى⁶.

¹ مقالات الإسلاميين ص : 473، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي شرح الاقتصاد في الاعتقاد 3/11

² مقالات الإسلاميين ص : 474

³ ابن قيم الجوزية حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - ط المدني ، ص : 364 . 750/2

⁴ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي محاسن التأويل تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية - بيروت

ط.1، 1418 هـ، 491/4

⁵ أبو الحسن الأشعري مقالات الإسلاميين ، 1/ 161 . 203 . 405/2 .

⁶ مجموع الفتاوى (ابن تيمية) ، 500/8

الفرع الثاني: الإجماع على القول بأن كل مخلوق مُخَدَّث

والمحدث بالتعريف هو المَخْلُوقُ الْمَسْبُوقُ بِالْعَدَمِ. قال الإمام أبو الحسن الأشعري: "واتفق أهل الإثبات على أن معنى مخلوق معنى محدث ومعنى محدث معنى مخلوق، وهذا هو الحق عندي وإليه أذهب وبه أقول¹، ونقل الإمام ابن تيمية نفس عبارة الإمام أبي الحسن الأشعري².

الفرع الثالث: الاتفاق على أن لله قدرة على خلق العباد، وعلى عدم خلقهم.

من المسائل التي هي محل اتفاق بين عامة المسلمين هو القول بقدرة الله على خلق العباد، أو القدرة على عدم خلقهم، واعتبرها الإمام أبو الحسن قاعدة عامة عند أهل الإسلام، وهي أن الله سبحانه قد أقدر العباد وأحياهم، وأنه لا يقدر أحد إلا بأن يخلق الله له القدرة ولا يكون حياً إلا بأن يخلق الله له الحياة³.

الفرع الرابع: الاتفاق على أن الله لا يُمَكِّنُ مخلوقاً من خلق الأجسام

الإيمان بوحداية الله في الخلق والإيجاد من مسائل الإجماع بين أهل السنة، فلا خالق ولا معي ولا مميت إلا الله لذلك نقل الإمام أبو الحسن هذه المسألة وجعلها محل اتفاق بين المسلمين، وهو الإيمان بأن الله لا يخلق مخلوقاً محدثاً، ويخلق له القدرة على خلق الأجسام، لأن ذلك يقدح في توحيد الله التام في الخلق والإيجاد وصفة القدر الأزلية المطلقة⁴.

المطلب الثاني: المسائل التي هي محل اتفاق في مباحث النبوات.

الفرع الأول: الإقرار بالله وملائكته والكتب والرسل

من المسائل التي هي محل اتفاق بين جمع المسلمين وليس بين أهل السنة فقط، هي الإيمان بالله و وحدانيته، والإيمان بالملائكة والكتب والرسل⁵، ونفس العبارة نقلها الإمام ابن تيمية في التسعينية⁶، واجتماع الجيوش الإسلامية⁷.

¹ مقالات الإسلاميين ص: 541

² تقي الدين ابن تيمية الفتاوى الكبرى 423/6، و التسعينية 428/2

³ مقالات الإسلاميين ص: 564

⁴ مقالات الإسلاميين ص: 565

⁵ مقالات الإسلاميين ص: 290

⁶ التسعينية ابن تيمية، 468/2، منهاج السنة النبوية، ص: 464

⁷ اجتماع الجيوش الإسلامية - ط عطاءات العلم ابن القيم، ص: 465، اعتقاد أئمة الحديث أبو بكر الإسماعيلي، ص: 49

الفرع الثاني: الإيمان بكل ما ثبت عن الرسول ﷺ مما نقله عن الله

إثبات حجية السنة النبوية والاعتقاد بأنها مصدر من مصادر التشريع من مسائل المجمع عليها واعتبر أن ما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون من ذلك شيئاً،¹ وكذلك التصديق بكل ما ثبت عن النبي ﷺ² ويأخذون بالكتاب والسنة كما قال الله عز وجل: (فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [النساء: 59]، ويرون اتباع من سلف من أئمة الدين وأن لا يبتدعوا في دينهم ما لم يأذن به الله.³

الخاتمة:

01. مصطلح أهل السنة والجماعة مر بمراحل جعلت بعض الفرق تخرجه عن سياقه التاريخي والفكري الذي يهدف إلى التقليل و الحد من الخلافات وجمع كلمة المسلمين في إطار جامع سُيَّيَّ أهل السنة والجماعة.

في مقابل تيارات و فرق أخرى اتخذت مسارات فكرية وعقدية حولت الفكر العقدي الإسلامي الذي أساسه توحيد الله، وحولتها إلى اعتبار إمامة أهل البيت أولوية في الفكر العقدي.

02. مصطلح أهل السنة والجماعة هو في الحقيقة مصطلح وضع لجمع كلمة المسلمين، وتمييز المجتمع المسلم الذي ينتهج الوسطية والاعتدال في النظر إلى المخالف ومرتكب الكبيرة، كمنهج عقدي وفكري، في مقابل المعتزلة والخوارج الذين نظروا إلى ومرتكب الكبيرة نظرة متطرفة جعلتهم يحكمون عليه إما بالكفر كما هو حال الخوارج، أو باعتباره في منزلة بين المنزلتين كما هو عند المعتزلة.

03. أغلب الإجماعات التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري كانت محل إجماع بين مختلف أطراف المسلمين سواء كانوا أشاعرة أو ماتريدية أو أهل حديث، وبينت مواطن هذا الإجماعات في البحث.

04. نقل الإمام ابن تيمية إجماعات أهل السنة التي ذكرها الإمام أبو الحسن الأشعري حوالي سبعة عشرة مرة بالنص دون أن يشير إلى ذلك.

¹ مقالات الإسلاميين ص: 290

² مقالات الإسلاميين ص: 294.

³ مقالات الإسلاميين ص: 295.

05. نقل الإمام ابن القيم الإجماعات التي ذكرها الإمام أبو الحسن في حوالي سبعة مواطن من مقالات الإسلاميين وبينت الكتب التي ذكرها فيها .

06. نقل الإمام الذهبي إجماعات الإمام أبي الحسن في أكثر من موضعين في مقالات الإسلاميين ولم يشر إلى ذلك وبينت المصادر التي ذكر فيها العبارة بالنص دون أن يشير إلى من نقلها عنه .

07. نقل العديد من علماء الحديث الإجماعات التي ذكرها الإمام أبو الحسن الأشعري في الكثير من المواضع

08. نقل الإمام أبو الحسن الأشعري بعض الإجماعات لأهل السنة، ولكن عند التدقيق نجد أن بعض العلماء خالفوا وأولوا بعض الصفات ومن هذه المسائل....، الإجماع على إثبات صفة اليد بلا كيف لأن من العلماء من أول اليد بالقدرة ، وكذلك صفة العين فمن العلماء من أول الوجه بالإحاطة والعلم والرعاية، ومسألة نزول الله، ومسألة مجيء الله وما يتعلق بها كمسألة قرب الله وبقائه على العرش، أو خلوه منه.

التوصيات:

01 ضرورة العناية بجمع ودراسة المسائل التي هي محل إجماع بين جمهور أهل السنة من أشاعرة وماتريدية وأهل الحديث من أجل الوقوف على مدى التوافق بين مختلف مدارس أهل السنة والجماعة .

02. الحرص على إعادة مصطلح أهل السنة والجماعة، والفرقة الناجية إلى كل ما يعمل على تجميع الأمة وتوحيد كلمتها .

03. ضرورة توجيه البحوث الأكاديمية والأطاريح الجامعية في تخصص العقائد والأديان إلى الإجماعات العقدية التي نقلها الإمام أبي الحسن الأشعري، أو غيره من أجل بناء منظومة عقدية ترز على الذي يجمع وتجتمع عليه.

04 ضرورة الاهتمام بدليل الإجماع في البحوث العلمية والتركيز على الإجماعات العقائدية الكلامية، في مقابل الاهتمام الكبير بنقل الإجماعات في المسائل الفرعية.

فهرس المصادر والمراجع

01. أبو حنيفة النعمان الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأيسر والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس) مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، ط.1، 1419هـ - 1999م
02. أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني اعتقاد أئمة الحديث حقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس دار العاصمة - الرياض ط.1، 1412هـ.
03. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلييري المعروف بابن أبي زَمَيْن المالكي أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة تحقيق وتخرّيج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ط.1، 1415هـ
04. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم تحقيق: أسعد محمد الطيب مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ط.3، 1419هـ
05. القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي المسالك في شرح مَوْطَأ مالك قرأه وعَلّق عليه: محمد بن الحسين السُّلَيْماني وعائشة بنت الحسين السُّلَيْماني قدّم له: يوسف القَرْصَاوي : دار الغرب الإسلامي ط.1، 1428هـ - 2007م.
06. محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة دراسة وتحقيق: علّال عبد القادر بندويش (ماجستير) جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ط.1، 1430 - 2009م.
07. أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي العرش وما رُوي فيه تحقيق : محمد بن خليفة بن علي التميمي مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1418هـ/1998م
08. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي قواعد العقائد المحقق: موسى محمد علي عالم الكتب - لبنان، ط.2، 1405هـ - 1985م
09. أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي تفسير الإمام الشافعي جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفَرَّان (رسالة دكتوراه) دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط.1: 1427 - 2006 م.
10. محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمْلَانِي البدور المضية في تراجم الحنفية دار الصالح (القاهرة - مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا - بنجلاديش) ط.2، 1439هـ - 2018م.
11. ابن بطّة: الشرح والإبانة، الدار الأثرية - عمان، ط.1 1430هـ
12. أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة - ت العيصي، (د.ت)
13. أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب إعجاز القرآن للباقلاني تحقيق: السيد أحمد صقر دار المعارف - مصر ، ط.5، 1997م.
14. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الاقتصاد في الاعتقاد. وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط.1، 1424هـ - 2004م

15. القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي الانتصار للقرآن تحقيق: د. محمد عصام القضاة دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت ط.1، 1422 هـ - 2001 م .
16. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، ط.1، 1418 هـ - 1998 م .
17. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية تحقيق: محمد رشاد سالم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط.1، 1406 هـ - 1986 م .
- 18 . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي العرش تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط.2، 1424هـ/2003م ، 1/295
- 19 . شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي . لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضوية في عقد الفرقة المرضية مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق
20. شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضوية في عقد الفرقة المرضية مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط.2، - 1402 هـ - 1982 م .